

## التبيان في تفسير القرآن

(329) لا إله إلا هو وحده. وقال ابن عباس وقتادة: معنا (سبح...) قل سبحان ربي الاعلى، وروي أنه لما نزلت هذه السورة، قال النبي (صلى الله عليه وآله) ضعوا هذا في سجودكم وقيل: معناه أن نزه إسم ربك بأن لا تسمي به سواه. وقيل: معناه نزه ربك عما يصفه به المشركون وأراد بالاسم المسمى، وقيل معناه صل باسم ربك الاعلى. وقيل: ذكر الاسم والمراد به تعظيم المسمى، كما قال الشاعر: إلى الحول ثم اسم السلام عليكم \* ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر (1) والاعلى معناه القادر الذي لا قادر أقدر منه. وصفة الاعلى منقولة إلى معنى الاقدر حتى لو بطل معنى علو المكان لم يبطل أن يفهم بحقيقتها أو هي غير مضمنة بغيرها ولم ينقل إلى صفة الارتفاع وإنما يعرف في رفعة المكان. وقوله (الذي خلق فسوى) نعت لقوله (ربك) وموضعه الجر ومعناه الذى خلق خلق فسوى بينهم في باب الاحكام. وقيل: معنا فسوى أي عدل خلقهم، فالتسوية الجمع بين الشئين بما هما فيه (والذى قدر فهدى) فالتقدير تنزيل الشئ على مقدار غيره، فالله تعالى خلق الخلق وقدرهم على ما اقتضته الحكمة (فهدى) معناه أرشدهم إلى طريق الرشd من الغي، وهدى كل حيوان إلى ما فيه منفعة ومضرة حتى انه تعالى هدى الطفل إلى ثدي أمه وميزه من غيره، واعطى الفرج حتى طلب الرزق من أبيه وأمه. والعصفور على صغره يطلب مثل ذلك بهداية الله تعالى له إلى ذلك (والذى اخرج المرعى) معناه الذى أنبت الحشيش من الارض لمنافع جميع الحيوان (فجعله غثاء أحوى) فالغثاء ما يقذف به السيل على جانب الوادي من الحشيش والنبات. والاحوى الاسود، والحوه السوداء قال ذو الرمة:

(1) مر في 5 / 569 (ج 10 م 42 من التبيان) (\*)